



أما آن الأوان للروابط العلمية والهيئات الإسلامية لإنشاء حزب سياسي موحد يجمع تحت لوائه كافة المسلمين في سوريا الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من دعا بدعوه واهتدى بهديه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

بداية أستميحكم عذرًا مشايخنا وعلماءنا الأفاضل لما جاء في عنوان المقال، فلست أنا من يحدد ما يفعله مشايخنا وعلماؤنا الكرام، وخاصة أنني أقل من أي طالب من طلابكم علمًا وبيانًا، ولكن يشفع لي ما تعلمناه منكم أن الدين النصيحة، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدتها أخذ بها، أسأل الله أن تجدهم ضالتكم في وحدة المسلمين بما سيأتي في هذا الاقتراح لعله يكون سبباً لتوحد المسلمين على قلب رجل واحد، فهذا ما تسعون إليه في دعوتكم إلى الله، وما ربيتم عليه مراديكم وأتباعكم ومحبيك.

معلوم لديكم أن غالبية أهل بلاد الشام الملزمين بالإسلام يتأثرون بعلمائهم ومشايخهم، وكل واحد منهم يتبع عالماً فاضلاً له مرجعيته وطريقته ونهجه في الدعوة إلى الله تعالى ليأخذ منه العلم والمشورة، ليرشدوهم في قضايا دينهم ودنياهم، ويعتبرونهم قدوة ومرجعية لهم ويتأثرون بهم ليؤثروا على غيرهم من أبناء مجتمعهم في شتى المجالات ومنها المجال السياسي.

وقد بدأت الجماعات الإسلامية بتشكيل أحزاب عديدة لتيارات مختلفة بعد الثورة الشعبية المباركة على طاغية العصر بشار، وبدأ كل حزب يدعو لأفكاره وأهداف حزبه ليجذب أكبر عدد من مناصريه للانضمام إليه؛ لسد الفراغ في السلطة بعد السقوط الحتمي – إن شاء الله – لنظام الأسد للتعرض تلك الأحزاب لاحقًا على أبناء سوريا ليصوتوا لها، ليقود من يفوز من تلك الأحزاب الإسلامية الشعب السوري في المرحلة القادمة .

وستكون جميع تلك الأحزاب الإسلامية متفرقة وضعيفة، حتى لو تم فوز أحد منها بالانتخابات؛ لأنها ستواجه توحد الأحزاب العلمانية والليبرالية والإلحادية وكل ما هو عدو للإسلام والمسلمين، وكل من هو مفتون من المسلمين بأن دين الإسلام لا يصلح للحكم، ويدعمهم بذلك الغالبية العظمى من دول العالم.

ولتفادي ذلك الأمر الخطير لابد لكم يا ورثة الأنبياء والدعاة إلى الله أن تجمعوا أمركم، ويجتمع سادتنا العلماء رؤساء الروابط العلمية والهيئات والجبهات الإسلامية السورية جميعهم، وينشئوا حزبًا إسلاميًّا ليكون بدليلاً عن جميع الأحزاب الإسلامية التي أنشئت.

وتختارون اسمًا له، ولتكن اسمه حزب الشورى الإسلامي، ويتم اختيار رئيس له بالتوكيل أو بالتصويت، ويتم اختيار مرشحين لكل من أتباع الروابط العلمية والهيئات والجبهات الإسلامية السورية – يتم تحديد عددهم بموجب اتفاق فيما بينكم - على أن يكونوا من الشخصيات والكفاءات المؤهلين علمياً وسياسياً، ويشرط عليهم أن يتقدموا باستقالة علنية للحزب الذي كانوا ينتمون إليه سابقاً؛ ليكونوا قادة ومؤسسين للحزب الموعود ليتم وضع برنامج ونظام ومجلس تنفيذي للحزب، وتسلم المهام والمناصب بالتوافق فيما بينهم أو بالتصويت ، ليكون الحزب جاهزاً في أول انتخابات قادمة بعد زوال الأسد بمشيئة الله تعالى، وتصدرون بياناً مشتركاً معلناً للملايين بباركتكم وتذكريكم ودعمكم لهذا الحزب الإسلامي الموحد وتحت أتباعكم للتصويت له.

ليكون لهذا الحزب قوة كبيرة لا يستطيع أي حزب مواجهته، وبهذا تكونون قد أثبتتم قلوب الشعب السوري المصابر الذي دفع الكثير من أجل ثورته، ليهأوا بدولته الإسلامية التي مرجعيتها القرآن الكريم والسنة النبوية، وبهذا سيكون الحزب أكبر قوة تحفظ للمسلمين حقوقهم ليطبقوا شرع الله في سوريا ويكون ضربة موجعة لأعداء الإسلام، وبذلك تكونون قد حققتم ما أمرنا به الله جل علاه في محكم آياته ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ لتكونوا مثالاً يقتدى به في جميع البلاد الإسلامية.

وكل ما يهم إخوتكم المسلمين في سوريا أن تتوحدوا بإنشاء حزب يجتمع عليه المسلمين، ويكون سندًا قوياً لهم، حتى لا تتكرر التجربة المريرة التي عصفت بإخواننا، في مصر فقد دفعوا ثمناً كبيراً من أبنائهم ودعوتهم بسبب فشل توحد المسلمين فيها، وقد يدفع الشعب السوري الثمن أكبر؛ نظراً لتنوع الطرق المذهبية في سوريا أكثر من مصر.

نسأل الله تعالى أن يوفقكم جميعاً بتوحدكم لنرجع كما كنا خير أمة أخرجت الناس، فقد دعوتم الفصائل المجاهدة الإسلامية للتوحد، وقد لبوا نداءكم بفضل من الله وكرمه، فهل تلبون نداء أتباعكم وإخوتكم ومحبيكم لتتوحدوا في حزب إسلامي موحد؟!! نسأل الله أن تتمكنوا من ذلك، ونسأله جل علاه أن يسدد خطاكما ويوفقكم لما يحب ويرضى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

المصادر: